عضو مجلس الشورى

الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر لـ «الشورى»:

الانضمام إلى منظمة التجارة خليط بين الشر والخير

❖ هل تحدثنا عن تجربتك الوظيفية السابقة كأمين عام للمجلس، وكيف تنظر إلى التجربة الجديدة للعمل كعضو في المجلس؟

- تعد التجربة التي مر بها المجلس وموظفوه (وأنا أحدهم) تجربة ثرة، إذ إننا بدأنا من الصفر تقريباً، فلم يكن لنا (كأفراد) تجارب سابقة في الأعمال البرلمانية، لكننا لم نستسلم بل بدأنا بالاتصال والتواصل مع الأشقاء العرب في الخليج وفي العالم العربي، ثم في العالم الإسلامي وتوجت جهود الاتصال بالانضمام للاتحادات المختلفة للبرلمانات.

فالمعلوم أن المجلس يعد (من حيث الفكرة والواجبات) امتداداً لتاريخ طويل من العمل البرلماني، ومن ثم فإن ما فعلناه هو تحديث الأجهزة وإعادة تأهيل بعضنا البعض للتأقلم مع الوضع الجديد، فالمجلس يعد دائرة حكومية من حيث المبدأ، لكن من حيث التشغيل يختلف عن الروتين الحكومي، فهو جهاز مستقل ليس عليه رقابة إلا من قيادته ومؤسساته الداخلية، ومن ثم فإن المسؤولية تكون أكثر حساسية، ولكن (من جانب آخر) أكثر مرونة في الأداء من تلك الأجهزة التي تراقبها أجهزة من خارجها.

لكن الله كان لنا معينا فتخطينا البدايات الأولى مستفيدين من تجارب الآخرين، ولم يكن هناك انفصام بين الجهاز التشغيلي للمجلس والأعضاء فيه، بل كنا فريقاً واحداً يستعين هذا بذاك، وذاك يستعين بهذا.

❖ إن قرب انضمام المملكة لعضوية منظمة التجارة العالمية يعد خطوة إيجابية وفعالة لدعم الاقتصاد الوطني ويجعله أكثر انفتاحاً نحو استقطاب الاستثمارات، كيف يمكن للأجهزة الحكومية المختصة أن تدرك أهمية مواجهة التحديات المستقبلية لتكون جاهزة للدخول ضمن هذه المنظومة؟

- أرجو الله أن نكون قد أدركنا خطأ التباطؤ في الانضمام، وأدركنا الصعوبات التي نجمت عن ذلك التباطؤ، فالذين بادروا بالانضمام تحصلوا على مميزات كثيرة وتنازلات أقل.

وأرجو أن يكون ذوو الشأن من المسؤولين في الحكومة ورجال الأعمال قد استعدوا لما يترتب على الانضمام؛ لأنه ليس شراً كما يتصور البعض، وليس خيراً مطلقاً كما يظن الآخرون، وإنما هو خليط من هذا وذاك، وكلمة (خير وشر) ليستا مطلقتين وإنما هما نسبيتان، فالخير في هذا الجانب يراه الجانب الآخر غير ذلك، وهكذا لأن العالم أصبح الآن أصغر من قرية، بل ربما كان مجلساً واحداً يتواجد فيه مختلفو المشارب كل يسلع إنتاجه، ويدافع عن وجهات نظره أمام الآخرين.

ونحن من بينهم لنا مصالح يجب أن نعرضها، وأن نستمع للآخرين الذين يعرضون مصالحهم، إذن: فلابد من التأقلم مع الوضع الجديد سواء رضينا به أم لا. أما كيف للجهات المختصة أن تدرك مواجهة

حاوره: مدير التحرير

في كل شهر لنا لقاء مع أحد أعضاء المجلس، ولقاؤنا في هذا الشهر مع عضو مجلس الشورى معالي الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر، الذي تحدث لنا عن جوانب حياته بعيداً عن شؤون المجلس.. ولكي نتعرف على الوجه الآخر من شخصيته كان لنا هذا الحوار:

السيرة الذاتية

الاسم: حمود بن عبدالعزيز عبدالمحسن البدر.
تاريخ ومكان الميلاد: ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩م الزلفي.
الحالة الاجتماعية: متزوج وله ٣ أولاد.
اللغات الأجنبية: الإنجليزية.
العنوان الدائم: ص ب ٢٦٣ الرياض.

المؤهلات العلمية

الدكتوراه: علاقات عامة - جامعة مينشيجان الحكومية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
الماجستير: إدارة تربوية - جامعة ميتشيجان الحكومية ١٣٨٩هـ.
الجامعية: صحافة - جامعة القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
الثانوية العامة: معهد الرياض العلمي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
شهادات أخرى: المعهد العلمي السعودي بمكة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

التحديات فإن ذلك من السهل الممتنع، فإن أقرينا بواقع الأمر، وبحثنا عن السبل الميسرة للتعامل معه أفدنا واستفدنا، وإن بدأنا نبحث عن العراقيل فلن نضر إلا أنفسنا. لا أقصد بهذا التنازل عن المصالح والمثل مطلقاً، ولا أقصد التشبث بصغيرها وكبيرها، ولكنني أقول: دعونا نستفيد من التجارب قبل أن نضطر إلى التسليم بها رغم أنف البعض.

❖ كيف تنظر إلى الزيادة التي حصلت في الدورة الرابعة ليصبح عدد أعضاء المجلس (١٥٠) عضواً، وانعكاس ذلك على أداء المجلس؟

- الزيادة التي تمت تعد امتداداً لسياسة القيادة في هذا المجال، ولعلها سياسة حكيمة قصد فيها التدرج في خوض التجربة، ولقد أثبتت الأيام أن التدرج في الأعمال يزيد في الإفادة منها. فالستون عضواً في الدورة الأولى كانوا كثيرين في نظر البعض، وقليلين في نظر بعض آخر، لكنهم أبلوا بلاء حسناً، وكذلك الأمر بالنسبة للدورتين الثانية والثالثة، ولا إخال الرابعة إلا امتداداً لسنة التدرج في العدد والعلم والخبرة وتمثيل المناطق، وهذه عوامل تصب في حسن الأداء.

❖ ماذا تعني الكلمات التالية:

- السفر:

قطعة من عذاب، كما أنه وجبة هنيئة لتجديد الطاقة وتعلم الجديد من الآخرين، ففيه تفريج الهم، واكتساب المعيشة، وتعلم آداب الآخرين والإفادة من علومهم وخبراتهم، والتعرف على صحبة جديدين، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
سافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم وغم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

- السياحة الداخلية:

«حج وبيع سبح» ففيها نفع للسائح وللوطن والمواطنين فالسائح يضع سمنه في دقيقه، والوطن تنمو مرافقه لتستقبل المستفيدين منها، والمواطن يجد زبوناً لبضاعته، ووظيفة لابنه، أو لنفسه.

- اليوم الوطني:

مناسبة تذكرنا بتاريخ نعتز به، وبمن جاهد حتى حققه، وبالذين حافظوا على مكاسبه من قادة ومواطنين. باختصار: إنه احتفاء بالوطن والمواطن. يذكرنا كيف كنا، ثم كيف أصبحنا، ولعل ذلك يقودنا إلى شكر النعمة التي أنعم الله بها على هذا البلد، وأهله، وزائريه وحجاجه.

- البيروقراطية:

سم في هيئة العسل، شكله جذاب، ولكنه يقتل الوقت ويضيع المصالح، وكثير التكلفة.

- عمل المرأة:

أمان لها، وإسهام منها في رفعة وطنها، وهو حق من حقوقها على الوطن، لكن مصيدة لبعض الانتهازيين يستغلونها لصالحهم.

- سن التقاعد:

إعلان بالاعتراف للموظف، أو رب البيت بالأداء، ويعد مناسبة يتمناها البعض، ويتفاداها آخرون. وكل له وجهة نظر.

- الإجازة:

تجديد لخلايا المخ، وتغيير للروتين، ووسيلة لاستعادة النشاط عند الكثيرين، وضياع للمدخرات عند البعض. كما أن بعض البعض تحقق له عكس ما تحققه للذين أحسنوا توظيفها.

بدأنا بعملنا في المجلس مستفيدين من تجارب الآخرين

زيادة أعضاء المجلس بأسلوب التدرج زاد من الإفادة منها

الحياة العملية

- مدير عام العلاقات الخارجية والمؤتمرات - وزارة العمل ١٣٨٣هـ.
- مدير عام البحوث والدراسات والإحصاء - وزارة العمل ١٣٩٢هـ.
- عميد شؤون القبول والتسجيل - جامعة الرياض ١٣٩٦هـ.
- وكيل الجامعة جامعة الرياض ١٣٩٦-١٤٠٨هـ.
- أستاذ بقسمي الإعلام والتربية ١٤٠٨-١٤١٤هـ بجامعة الملك سعود.
- عضو المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود ١٣٩٦-١٤٠٨هـ.
- عضو مجلس الجامعة - جامعة الملك سعود ١٣٩٦-١٤٠٨هـ.
- عضو مجلس إدارة جامعة البترول والمعادن ١٣٩٦-١٤٠٨هـ.
- رئيس نادي مرخ - بالزلفي ١٣٩٢-١٣٩٣هـ.
- رئيس الاتحاد السعودي للجمباز ١٣٩٧-١٤٠١هـ.
- رئيس المنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل بالجامعات.
- رئيس الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ١٤٠٨-١٤١٣هـ.
- عضو مجلس الأمناء - مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤١٠هـ.
- عضو اللجنة العليا لابتعاث الموظفين بالمملكة ١٤١٠هـ.
- عضو اللجنة العليا لتقييم المدارس المطورة - وزارة المعارف.
- عضو الهيئة الاستشارية في الرئاسة العامة لمدارس البنات ١٤١٠-١٤١٤هـ.
- عضو الهيئة الاستشارية بوزارة التعليم العالي ١٤١٢-١٤١٤هـ.
- مدير تحرير مجلة الخليج ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- مدير تحرير جريدة اليمامة لعام ١٣٨٣-١٣٨٤هـ (تفرغ جزئي).
- كاتب عمود في عدد من الجرائد والمجلات السعودية.
- الأمين العام لمجلس الشورى ١٤١٣-١٤٢٦هـ.

❖ ما رأيك في:

- الإنترنت:

بداية النهاية: لأنها فتحت طريقاً يصعب إيقافه وسوف يتشعب هذا الطريق في وقت وجيز بحيث تصبح البداية هي النهاية، والله أعلم متى ستكون، وكيف تتطور، ومتى تنتهي.

- صحافة اليوم:

تصارع من أجل البقاء، وهي لن تدوم أكثر من سنوات إلا إذا تخلت عن أساليبها التقليدية في النشر والتوزيع.

- الوضع المروري:

عندنا مشكلة كبرى: ويجب أن نتعامل معها بحزم، ولنستفيد من تجارب بعض من حولنا الذين استطاعوا السيطرة عليها دون مجاملات أو تهاون، والحزم في تطبيق النظام هو الحل، ويساعد في ذلك الحزم نفسه.

- تعاملنا مع الغذاء والدواء:

نعمتان: إن إحسن استخدمهما نفعا، وإن أسيء استخدامهما أهلكا، وأرجو الله ألا نكون من الصنف الثاني.

❖ يشكل الشباب الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاماً ما نسبته ٦٠٪ من المجتمع.. ترى كيف نعالج مشكلة توفير السكن للأجيال القادمة؟

- أرى أن الاتجاه الحالي فيه جزء من الحل، والباقي يتعلق بتعاون المواطنين مع المسؤولين من أجل الإسهام في إيجاد الحلول، والإسهام كذلك في الاستثمار من قبل القادرين في مجالات السكن التعاوني.

فالجهود المبذولة في إيجاد إسكان خيري للمحتاجين بدأت آثاره تبرز، كما بدأ القادرون في تبني حلول جيدة ومن ذلك ما أعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عن تخصيص بليونين من الريالات للإسكان الشعبي بحيث يجري توفيره في الأماكن المختلفة طبقاً لحدة الحاجة، فإذا ما تعاضدت جهود الدولة والمواطن كل حسب قدره وإمكاناته فإن الحل سيكون متيسراً.

❖ ما الفرق بين بيئة العمل الأكاديمي وبيئة العمل الإداري خاصة وانك ممن عمل في هذين المناخين؟

- الفرق شاسع، فالعمل الأكاديمي عمل تفاعلي يتم فيه اكتشاف المعلومة ونقلها إلى الطلاب، ويتطلب ذلك البحث والدراسة والتحري، ثم عرض النتائج على طالبيها، وتلقي ردود أفعالهم ومن ثم وزنها في ضوء الحقائق العلمية. إذن؛ فإن العمل الأكاديمي الحق، هو الذي يقوم على التحدي ليس للإعجاز وإنما للابتكار، وشحذ الهمم للمزيد من تقدم المعرفة ومن ثم نقلها لطالبيها.

مسؤولو المجلس أكثر حساسية ومرونة من باقي الأجهزة الحكومية

يجب تطبيق مبدأ الحزم في التعامل مع المشكلة المرورية

أما العمل الإداري فهو تحد أيضاً ولكن تحد من لون آخر، فالإداري محكوم بأنظمة ولوائح وهذا شيء طبيعي ولازم، وفيه ابتكار لمن يريد أن يطور العمل في حدود الإطار العام (من أنظمة ولوائح وعرف)، لكن النمطية فيه واضحة، وأحياناً تكون مملة، لكن يعوض عن ذلك ما يضفيه المركز على شاغله من مكانة يظن أنه يستحقها لشخصه لكن يفاجأ (بعد ترك المنصب) أنها كانت للكرسي.

❖ اتبع حدسك وقلبك.. الطيور تطير وفق خطة جغرافية لا يستطيع أحد تقليدها.. بهذه المقولة.. ما رأيك في من يحاولون أن يكونوا صورة مكربنة من الآخرين؟

- «اتبع حدسك وقلبك» دعوة إلى أن نطبق مبدأ السيد غوار: (كل من إيده إله) وهو مبدأ صحيح شكلا ولفظا ولكن غير صحيح من الناحية الموضوعية، فالإنسان خلق لأغراض يعلمها الله: على القائمة منها عبادته سبحانه وتعالى. ومن مكونات العبادة حسن التعامل مع النفس والكون والبيئة المحيطة، والبشر، قريبهم والبعيد في حدود ما شرع الله ثم ما تعارف عليه الناس من سلوك في الإطار المشروع.

أما تقليد الطيور من قبل البشر فذلك ممكن إذا أصر الإنسان على تعلم ما يستطيعه منها، فالطيور هداها الله لتطير بشكل منتظم وطبقاً لما يهديها إلى أماكن رزقها والابتعاد من مصادر الأخطار، وهذا ممكن التقليد ما عدا عملية الطيران لأن الإنسان لم يخلق لذلك ومن ثم فلم يسلح بأجنحة تمكنه من الطيران.

أما من يحاولون أن يكونوا صورة من أشخاص آخرين فذلك له محاسنه ومساويه؛ ولذا فمن المستحسن تقليد ذوي الصفات الحسنة، ومن المستقبح تقليد ذوي السلوك السيء، والتقليد يكون في السلوك، والسلوك مكتسب، فإذا درب المرء نفسه على تقليد سلوك معين أمكن له ذلك إلى درجة كبيرة.

❖ أسوأ صراع هو أن لا تتوافق مع نفسك.. هل أحسست يوماً بهذا الشعور؟

- ومن منا من لم يحس به! فالنفس أمارة بالسوء، ومن ثم فمن المتوقع أن يعصي المرء نفسه إذا دعته لسلوك طريق معوج.

كذلك يحسن أحياناً أن يكون لدى النفس البشرية طموح في تسنم وظيفة معينة أو ممارسة مهنة، أو حتى الذهاب في رحلة تجدد النشاط، أو أخرى لممارسة العبادة كالحج والعمرة أو زيارة المساجد المقدسة، ثم يجد المرء نفسه أمام التزامات أو قدرات محدودة لا تمكنه من تحقيق طموحاته النفسية والجسدية. فماذا يعمل؟ هذا هو السؤال.

❖ ليس هناك ريح تستطيع أن تقود المركب الذي لم يقرر أين يذهب.. كيف يمكن أن يطبق ذلك على من يحتار في اختيار تخصصه من الطلاب، خاصة وأنت أستاذ جامعي؟

- التخطيط الجيد يمكن ربان السفينة من سلوك الطريق الذي يوصله إلى بر الأمان في حالة السكون وعندما تهب الرياح في غير الاتجاه المطلوب.

ولن نستطيع أن نخترع العجلة من جديد، فقد فاز بذلك مخترعها الأول وما علينا إلا تطوير أدائها كل فيما يستطيعه، ولذلك فعلى الطالب أن يخطط مسبقاً لما يرغب أن يدرسه، وإن لم تتضح له الصورة فليسأل من حوله وقد يكون في قواعد المعلومات المتوفرة وسيلة مناسبة للاستفادة من تجارب الآخرين، على أن يضع في الاعتبار إمكانياته الشخصية واستعداداته، وأن لا يحقر نفسه فيتباطأ عن الركب، فالجد والاجتهاد يقودان إلى تحقيق الكثير من المآرب، وكثير من المبرزين في مجالات مختلفة ليسوا بشراً من جنس مختلف، وإنما وظفوا قدراتهم وواصلوا السير حتى تحقق لهم ما أرادوه أو أكثر من ذلك.

إذن: فعلى الطالب أن يضع - في اعتباره - (أن الجراد لم يعد في مصيده بالأمس)، لقد كثر طالبو الالتحاق بالكليات، وارتفعت - تبعاً لذلك - متطلبات القبول وشروطه في ضوء المنافسة المبنية على طموح الشباب وقدرة السوق على استيعاب الخرجين.

وإذن مرة أخرى فالواسطة لا تستوعب كل من تقاعس عن الاستعداد لمواجهة الموقف، وأن استمرت (وأرجو عدم استمرارها) فلن تستوعب كل من تباطأ عن الركب.

باختصار: على الطالب أولاً، ثم من حوله أن يخططوا للمستقبل في ضوء تجارب الآخرين وقدرة السوق على الاستيعاب.

❖ ما هو تقييمك لما تتناوله بعض البرامج الحوارية في الفضائيات العربية؟

- البرامج الحوارية (في معظمها) صارت برامج استفزازية يهمها تهييج المحاور والمتلقي بصرف النظر عن المصلحة العامة، ولا أقول حيال هذا إلا (حسبنا الله ونعم الوكيل) وأرجو الله سبحانه أن يهدي محاورينا إلى أفضل الطرق التي توضح الحقيقة ولا

على الطالب أن يخطط للمستقبل في ضوء تجارب الآخرين

هناك فرق شاسع بين العمل الأكاديمي والإداري

المؤتمرات والندوات

- رسالة الجامعة.
- المؤتمر العربي للتدريب والتدريس الإعلامي ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- ندوة التعليم بالمملكة (وزارة التخطيط) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م.
- ندوة التعليم للبنين (وزارة المعارف) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ندوة الطفل والتنمية (وزارة التخطيط) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- مؤتمر المسؤولين عن البحث العلمي بجامعات الخليج ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المؤتمرات السنوية للمنظمة العربية للمسؤولين عن القبول بالجامعات العربية ١٩٧٦-١٩٨٢م.
- المؤتمرات السنوية للمسؤولين عن القبول والتسجيل بالجامعات الأمريكية ١٩٧٥-١٩٨٢م.
- اللقاءات السنوية للجمعية الأمريكية للعلاقات العامة ١٩٨٠-١٩٨٧م.
- اللقاءات السنوية للجمعية الدولية للعلاقات العامة ١٩٨٦-١٩٩٠م.
- اللقاءات السنوية للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ١٤٠٨-١٤١٥هـ.
- ماذا يريد التربويون من الإعلاميين - الرياض ١٤٠٤هـ.
- لقاءات الإعلام التربوي بدول الخليج العربية.

الميداليات

- وسام الجمهورية من (درجة فارس) من رئيس جمهورية فرنسا.
- ميدالية الاستحقاق (الدرجة الثانية) من خادم الحرمين الشريفين.

تشوهها، وتبصر الناس بالأمور ولا تضلهم، وتطلع الدول والأفراد على مواطن الضعف من غير تشهير، أو كشف السوءات التي غطاها الله.

❖ عالمنا المعاصر محفوف بالكثير من المخاطر على حياة الإنسان ويشكل الإرهاب أحد هذه المخاطر، وخاصة بعد استفحاله في الكثير من دول العالم.. كيف يمكن القضاء على هذه الظاهرة؟

- الإرهاب ليس حدثاً جديداً، بل هو السائد في حياة الشعوب كلما ركنت إلى ملذاتها ونسيت أن الشيطان عدو لابن آدم ولن يدخر وسعاً في إضلاله والتنكيد عليه في دينه وصحته ومعيشته: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾.

والقضاء عليها بالاعتدال والوسطية تخطيطا وتنفيذاً وعلاجاً، فأكثر المضللين استمالهم الشيطان فصاروا سلاحاً طيعاً في أيادي إبليس وأعوانه، ولذا فعلينا جميعاً أن نتكاتف لاتقاء الانحراف وذلك بهدم المواقع التي يصطاد فيها جنوده من البشر، وتصحيح المسارات التي يسلكونها من غير قصد ثم يفاجأون بأنهم ضلوا وأضلوا.

والحوار وسيلة فعالة للتعرف على مصادر الانحراف وأساليب نشرها ومن هم أعمدتها من البشر، ومن ثم تعديل سلوك من لديهم الاستعداد، أو القضاء على من لم يستجيبوا للعودة إلى وسطية الإسلام، ومحيط الأمة، فالشيطان لن يستسلم إلا إذا وجد أمامه طريقاً وسطاً يعجز عن إضلال سالكيه.

❖ لقد برز مفهومان معاصران الأول يرفع شعار (صراع الحضارات) والثاني يدافع عن (حوار الحضارات) أنت مع أي المفهومين؟

- حوار الحضارات أسلم من صراعها، إذ إن الصراع يعمي الأبصار - أو على الأقل - يشوه الرؤية فيضل المتصارعون عن الطريق الأسلم. أما الحوار فإنه يقود إلى التعرف على وجهة النظر الأخرى، ومن ثم الاستعداد لتوضيح وجهة النظر في ضوء ما هو صحيح، أو باطل، أو بين بين في وجهة نظري ونظرك على أمل أن نصل إلى الهدف المنشود دون تحطيم قواعد السلوك المستقيمة.

❖ كثيراً ما يقع الكتاب في بعض الحيرة لاختيار الموضوع الذي يستحق التركيز عليه ولكونك كاتباً معروفاً على ماذا يكون تركيزك.. ولماذا؟

أما أنني معروف فهذا ممكن وأما أنني كاتب معروف فهذا فيه نظر فلست إلا كويتباً يحاول أن يشارك الكثرة ممن يملأون صفحات الورق، وشاشات الحواسب، وفي ضوء هذا تتكاثر عليّ الموضوعات فاحتار في الاختيار فيما بينها في ضوء أهمية الموضوع وحداثته وقدرتي في الإسهام بعلاج مشكلات الأهل

الوفد الأوروبي فوجئ بحضارية النقاش في مداولات جلسة مجلس الشورى

من اتبع نظرية (اتبع حدسك وقلبك) فهو يطبق مبدأ السيد غوار (كل من إيده إله)

والعشيرة كما يعرفها مصطلح القرية الكونية.

❖ عندما يتحول النقد إلى معادلات ومحاولة للبروز والشهرة فإن الموضوع مدار البحث يفشل فشلاً ذريعاً.. هذا ما نراه في الكثير من البرلمانات في العالم.. كيف تقيمون تجربة المجلس في هذا الجانب خاصة عندما يختلف بعض الأعضاء حول موضوع ما؟

- بعيداً عن الانحياز والتعصب، فإن ما يدور في مجلسنا منذ أول جلسة عقدها في تكوينه الجديد يشعر الإنسان بالاعتزاز والفخر على الأسلوب الذي يسود مناقشاته وحواراته، فبصرف النظر عن الاختلاف الذي يحدث بين الأعضاء في الرأي لم أجد من أي منهم تطرفاً ضد الرأي الآخر، فالكل يقول رأيه، ويترك الحكم عليه لزملائه عند التصويت، وهذا نادراً ما يكون النمط السائد في المجالس الأخرى، التي حضرت جزءاً من جلساتها أو قرأت عنها أو تابعتها من خلال البرامج التلفزيونية.

ويكفي أن أذكّر برأي أول وفد برلماني حضر جلسات المجلس (عام ١٤١٦) من دولة أوروبية حينما فوجئ الوفد بحضارية النقاش، وموضوعيته وهدوئه، مع أن أحد الإخوة من المواطنين - الذي حضر جلسة أخرى بعيد حضور الوفد الأوروبي - وصف ما رآه وما سمعه (بأنه تمثيلية محبوكة).

❖ كيف نستطيع أن نقدم أنفسنا للعالم الغربي، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟

- أن نقدم أنفسنا على حقيقتها، فالعالم الآخر يتلقى الأخبار عنا من خلال وسائل مغرضة، أو ملونة، أو جاءت من خلال الحدس والتخمين، ولعل أفضل تدليل على ذلك واقعتان:

إحداهما الكاتب الشهير ليبرمان الذي كان سوطا مسلطاً على السعودية يكيل لها الاتهامات والتشويه، وعندما جاء إلى المملكة ورأى حقيقتها تغير في الرأي على الأقل (٩٠ درجة).

أما الثانية: فهي عندما حاول مجلسنا الانضمام إلى الاتحاد الدولي للبرلمانات (IPU) عارضه جميع أعضاء اللجنة التنفيذية، وعندما جاء وفد من ذلك الاتحاد ورأى المجلس بحقيقته، وافق بالإجماع على الانضمام، وهناك أمثلة كثيرة على تغير حدث في الرأي الغربي بعد أن يزورنا منهم أو يزورهم منا أناس معتدلون يمثلون حقيقة أسلوبنا ومعيشتنا.

❖ ما رأيك في تعاملنا مع جيل الشباب في الوقت الحاضر؟

- الشباب هم الشباب، لكن الظروف التي تحيط بهم هي التي تفرض علينا تحديد أسلوب التعامل معهم.

فالشاب اليوم أمامه مغريات كثيرة، وهذه المغريات وراءها قوى تستفيد من توظيفها وتحريفها، فالبعض يريد التطرف، والبعض الآخر يريد التخلف وقليل من يريد الوسط.

ولذا فإن علينا أن نبدأ مع الطفل منذ الصغر لتوعيته بما يدور حوله على أن يوضح له بأسلوب مقنع لماذا نفعل كذا ولا نفعل كيت، فهو يشعر بأن من حقه أن يعرف لماذا يحرم من الحلويات مثلاً في صغره ولماذا نصر على أن يتناول نوعاً معيناً من الطعام، ولماذا لا نسمح له بأكل نوع آخر؟ إذ لا يكفي أن نصدر الأمر أو النهي دون إقناع.

شباب اليوم: أمامهم الإنترنت، وأمامهم الفضائيات، وأمامهم أصدقاء الخير وغيرهم، وقدرتهم على الحكم على السلوك الذي يؤدي إلى النجاح محدودة وإن ادعوا غير ذلك.

لذا فلابد من الحوار معهم باللين والإقناع في ضوء التجارب الماثلة أمام العين، وإلاّ نضطرهم إلى ممارسة الأخطاء بعيداً عن أنظارنا في حين أنهم قد يظهرون لنا غير ذلك.

لهم علينا أن نشعرهم بذواتهم، وإذا أردناهم أن يستمعوا لنا، فلنستمع لهم وإذا أردناهم أن يطيعونا فلنقنعهم.

❖ ثلاث رسائل لمن توجهها؟

- الرسائل: أولاها للقادة في هذه البلاد على رعايتهم لهذا المجلس وتطويره بين آونة وأخرى في ضوء احتياج البلد.

وملخصها: «بارك الله في أعماركم وأعمالكم وسدد خطاكم وأسعدكم ولا أشقاكم».

وثانيها: لأعضاء المجلس الذين ترجلوا شاكرين لهم إسهاماتهم التي أثروا بها مسيرة المجلس، ثم الذين استمروا في العضوية لنهنئهم على الثقة الملكية الكريمة كما هي للذين دخلوا على بداية هذه الدورة متمنياً لهم التوفيق والسداد.

أما الثالثة: فهي لزميل العمر معالي الدكتور صالح المالك الأمين العام للمجلس الذي أعرف عنه حصافة الرأي وحسن التنظيم وقوة الذاكرة، زاده الله.. وأقول: وأتوقع منك الكثير من التطوير وستجد في الإخوان في الأمانة الخبرات والحماس الكافيين لتلافي ما لم يمكن تطبيقه في السابق، أعانك الله وإياهم.

أتوقع الكثير من التطوير من الزميل الأمين العام للمجلس الدكتور صالح المالك

القضاء على الإرهاب يتم عن طريق الاعتدال والوسطية تخطيطاً وتنفيذاً وعلاجاً